

وقفه مع آية "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قَوْلًا" (981) " من سورة (البقرة)10

عبدالمحسن الزامل

يقول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت والحج وليس البر بان البيوت من ظهورها. ولكن واتقوا الله لعلكم بارك الله فيه.
يقول الله عز وجل يسألونك عن الاهلة - 00:00:13
الصحابة يوم كانوا يسألون النبي عليه الصلاة والسلام ومساثلهم قليلة له عليه الصلاة والسلام محصورة جناح من اربعة عشر لاربع
عشرة مسألة في كتاب الله سبحانه واكثرها في البقرة بقرة من نحو ثمان - 00:00:54
يسألونك عن الاهلة وفيه الاصل مشروعية السؤال عن العلم لكنه سبحانه نص على هذه المسألة قال يسألونك عن الله. فهذا لا شك في
تحقيق انهم سألوا عن الاهلة جاء في روايات في ثبوتها نظر - 00:01:15
انهم ان بعض الصحابة سألوا النبي عليه الصلاة والسلام ما بال القمر يبدو هلالا دقيقا؟ يعني في اول طلوعه ثم لا يزال يكبر يكبر حتى
يصير قمر ثم يتناقص حتى يصير هلال من اخر الشهر - 00:01:38
هم سألوا عن كونه يصير هلالا وهو حينما يولد ويطلع من اول الشهر ان يكونوا على خط واحد مع الشمس والارض وفي هذه الحالة
يعني يحول الضوء والارض عن بين القمر وضوء الشمس على هذا الوجه الذي ذكره - 00:01:56
لا يبدو منه لاول امر الا شيء يسير الهيئة الخط فلا يزال يبعد يبعد اه عن جهة المشرق وكلما بعد كلما كبر حجمه كلما كبر حجمه
ويكون في الليالي الاولى - 00:02:23
في الخمس الليالي او الست الليالي هلال او سبع ليالي ثم بعد ذلك يكبر ويكبر حجمه حتى يصير قمرا بدرا منيرا ثم بعد ذلك آآ يصغر
حجمه سمعنا او يضعف ضوءه حتى يكون هلالا في اخر الشهر - 00:02:46
قبل المحاق ابناء الباق وهو استتاره في اخر يومين من الشهر هم فيما يظهر والله اعلم حينما يسألون فيما يظهر سألوا عن هذا هذا
وان كان لم يثبت لكن الذي يظهر والله اعلم - 00:03:09
وهذا هو الذي فهمه كثير من اهل العلم ويسألونك عن الاهلة لان فسؤاله فيما يظهر على هذا الوجه اما كون الهلال مثلا يعلم به
التوقيت فهذا امر لا يخفى التوقيت - 00:03:25
يعني يعني من جهة انهم يعلمون به يعلمون به لكن تفاصيل علم المواقيت بينها سبحانه وتعالى كما هي مواقيت للناس والحج ان هذا
هو الغاية والحكمة قال يسألونك عن الاهلة - 00:03:40
والاهلة جمع هلال جمع هلال سمي الهلال هلالا من الاستهلال ومنه استهلال الصبي وهو صياحه ورفع صوته عند ولادته والناس في
العادة حينما يهل الهلال ويرونه ويكون في اول الشهر - 00:03:58
لا يكاد يراه الا من كان حديد البصر فاذا رآه بادر ورفع صوته هل الهلال انظروا الى الهلال ويتابع الناس على ذلك فهو من هذا الوجه
الاستهلال وهو رفع الصوت ومد البصر اليه والنظر الى الهلال - 00:04:23
هذا هو يسألونك عن الاهلة الله عز وجل فنقول هي مواقيت للناس والحج فما ذكر من سبب النزول لم يأتي الجواب لم يأتي الجواب
يعني اصلا في هذه انما جاء الجواب تبعا - 00:04:39
جواب مسألتهم تبعا معنى انهم سألوا عن الهلال وعن طبيعته في كون هلال ثم لا يزال يكبر والله عز وجل اجابهم بالحكمة من الهلال

ومن طلوع الهلال وكونه يعني لا يزال - 00:05:05

يكبر حتى يستسر قل هي اي الالهة مواقيت للناس والحج وذلك ان الانسان حينما يعني في اي شيء من اموري في الحياة الدنيا حينما يشتري شيئا وحينما يباع الشيء بين النعش - 00:05:31

القسط من استعمال هذا الشيء او القصد من اخذ الشيء هو الغاية والحكمة في الانتفاع به مركوب او ملبوس ونحو ذلك ولهذا لا يهمه مثلا هذا المركوب او هذا الملبوس مما تكون مما كذا مما كذا هو يشتريه - 00:05:55

لاجل الغاية والحكمة من صنعته هذا هو واذا كان هذا فيما يكون بين الناس فما يكون في خلقه سبحانه وتعالى مما ليس للخلق فيه يد كل شيء بخلقه وتقديره سبحانه وتعالى - 00:06:19

ومن باب اولى ان تنصرف الهمة الى العمل بمقتضى الحكمة لان العبد خلق للعبادة وكل ما في الكون عليه ان يجعله سببا وطريقا الى تحصيل هذه العبادة. اما حينما يشغل نفسه - 00:06:40

بهذه الوجوه فينصرف وقد يوقع في الشكوك قد يوقعه في التلبيس يلبس له الشيطان في هذا الباب كما وقع لكثير ممن عندهم معرفة بالالهة والكواكب لكنهم من ابعد الناس عن الله وعن عبادة الله لم ينفعهم علمهم - 00:07:01

يظل عن علم وعن بصيرة فلم ينفعهم مع انه عندهم تفاصيل في هذا الباب وخاصة في هذا الوقت منذ زمن الى يومنا هذا فلذا والله عز وجل ايضا كما نبه بعض اهل العلم الى انه ربما لو ذكر شيء من هذه المعاني المتعلقة - 00:07:24

مثلا اه خلق هذا كيفية مثلا خروجه ولماذا كان كذا وكذا يكون امرا غير مدرك. وامرا غير يعني لا تدركوا العقول. خاصة في ذلك الوقت لان العلم الذي يتقدم. بل الى يومنا هذا - 00:07:47

هنالك امور من امور الكون لو انها لو ان الله سبحانه وتعالى اظهر شيئا منها للناس بقصور عقولهم لم لم يدركوها ولم يعرفوها بل حتى اهل الاختصاص قد يبادرون - 00:08:05

جهلا منهم الى انكارها ان العقل له حدود فاذا تعدى حده هلك وهذا مثل سائر حواس الانسان كما نبه على ذلك بعض اهل العلم رحمة الله عليهم و اشار لهذا شيخ الاسلام رحمه الله في بعض كلامه - 00:08:21

هو ان الانسان في حواسه لا حدود للانسان سمعه له حد فلو انه انكر صوتا يسمعه غيره. قال هذا الصوت غير موجود. قيل ماذا؟ قال لا اسمعه انت لا تشعب غيرك يسمعه - 00:08:39

فانكاره جهل قل انا سمعي حده هذا الشيء فلا انكره البصر كذلك الانس فالبصر كما ان له حدود لا يتعداها ولا يتجاوزها. فلو انكر ما لا يبصره فانه يكون عمى وحمق وجهالة - 00:08:54

فلهذا يسلم لان هذا الشيء موجود يراه غيره وهذا شيء مسموع او ربما اشياء لا يراها احد من الناس ولا يسمعها مما هو من علم الله سبحانه وتعالى من مخلوقاته - 00:09:15

وايضا ما يكون في السماء مما لا نعلمه ولا نسمعه ولا نراه نقول سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير كذلك العقد له حدود لا يتجاوزها فاذا تجاوزها ظل وعظم واذا سلم الانسان - 00:09:31

في هذا في هذه الحواس فحكمها واحد الامر العقل اشد فيجب التسليم لذلك فلعلنا فلعلنا هذا والله اعلم من كوني قوله سبحانه وتعالى حينما قال يسألونك عن الهلة على ما سبق ذكره في الوجه على ما سبق ذكره من سبب - 00:09:53

وان كان لم يثبت لكن قد يقال دلالة الآية هي على هذا الوجه لان قال قل هي مواقيت للناس والحج وان هذا هو الغاية منها كما ان الغاية من خلق العباد هو عبادة الله عز وجل - 00:10:15

كذلك ما في الكون هو مشخر للانسان لاجل تحقيق وتحصيل هذه العبادة يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت نسعد قل هي مواقيت للناس الحج. فيك ما تقدم ان السائل لا يترك - 00:10:38

ولو كان سؤاله مثلا عما لا يعنيه بل يوجه ويبين له وجه السؤال الصحيح وما يجب ان يسأل والنبي عليه السلام قال من حسن تركه ما لا يعنيه يعني ما لا يدخل في عنايته - 00:10:57

ما لم يؤمر به ما لم يكلف به. فان هذا مضيعة للاوقات. بل قد يكون ضرر على العقول والابدان. وفتح باب آ مسائل تتولد عنها مسائل اخرى يا ايها الذين لا تسألوا عن اشياء تبدى لكم تسوءكم - [00:11:19](#)

انتم بدالكم تسوءكم. فيسأل الانسان عما يدخل في عنايته وما هو مأمور به. فمن سأل عما لا يعنيه ربما لقي ما لا يرضيه لانه دخل في شيء ليس من الامر الذي يكون من - [00:11:41](#)

امته او مما يهمه او مما يطلب منه. لكن يوجه اذا كان اه التوجيه هو الوجه وربما يسكت عنه. يسكت عنه اذا كان السكوت هو الاحسن. لان العالم حينما يسأل - [00:11:59](#)

تارة يسكت ويكون سكوته جواب وتارة يوجه السائل الى ما هو انفع ويكون توجيه جواب ينظر حال السائل وتارة يزيده ايضا من يسأل عن مسألة وتكون هذه المسألة لا بأس اليوم انا. ويكون سؤاله عن غيرها المسائل اولى - [00:12:16](#)

وقد يجاب عن هذه المسألة وقد يصرف عنها مثل ما جاء رجل احمد رحمه الله وسأله عن الماء الذي يعتصر من الشجر او من الاوراق ونحو ذلك هل يجوز التوضأ به؟ مع ان هذه مسألة بحثها العلم - [00:12:37](#)

تكلّموا فيها لكن قال احمد رحمه الله لما سأل قال له امسك بثوبه فهل تحسن كيف تقول اذا دخلت المسجد؟ قال لا هل تحسن كيف تقول اذا خرجت من المسجد؟ قال لا - [00:12:59](#)

قال اتعلم هذا ثم اسأل عن هذا رحمه الله هذا الشيء الذي في اليوم والليلة يمر بك عدة مرات يعني الصلوات الخمس خمس مرات وربما يدخله لغير ذلك لاعتكاف او لصلاة او لطلب علم او لحاجة - [00:13:15](#)

فلا تعلمه ولهذا قال تعلم هذا. ولانه اذا تعلم هذا شرفه اذا تعلم يعنيه صرفه عما لا يعنيه لانه ازداد علما وفهما فيصرفه عن ماذا؟ ثم بعد ذلك ينظر فاذا هو - [00:13:36](#)

قد فاته اشياء كثيرة هي ليست فاتوا اشياء كثيرة هي من الامور المهمة التي يجب ان يبحثها وان يسأل عنها ولهذا لما جاء اهل العراق وسألوا ابن عمر عن دم البعوض - [00:13:52](#)

يصيب الثوب يعني هل ينجس هذي مسألة يعني من المسائل هذي مسألة ظاهرة ومع ذلك قال ابن عمر على جهة العتاب لهم والتعنيف لهم يا اهل العراق ما اسألکم عن الصغيرة - [00:14:07](#)

الكبيرة او من الحكماء قال رحمه الله يقتلون ابنة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسالون عن هذا والمعنى انه من لم يتورى عن هذا كيف يسأل هذا؟ هذه من مسائل الورع - [00:14:26](#)

فاذا اتى انسان يدقق في مسائل هي من مسائل الورع وقد وقع في الموبقات من الحكمة ان لا يجاب اذا لم يكن فيه ضرر لان هذا فيه ضرر. ولهذا احمد رحمه الله كان احيانا يسأل عن بعض المسائل - [00:14:41](#)

يقول من هو صاحب المسألة ان قال فلان نعم فيجيبه لانه اهل لهذا اهل لهذا ولانه قد بلغ مثل هذه المنزلة وربما غف السائل او صرفه لانه هذا تكلف الحقيقة حينما يسأل - [00:15:01](#)

عن هذه المسألة التي لا تعنيه وهو قد وقع في امور ولم يسأل عنها وهي مهمة وفي هذا يعني ما يتعلق في الترتيب في المسائل وفي امور المصالح. وان السؤال عن الالههم. وان كان المسلم حينما تقع عليه المسألة وان كان مفرط يسأل - [00:15:22](#)

فرق بين السؤال وبين الواقعة لا يقال مثلا انسان لا يسعى من مسائل واقعة انسان واقع في بعض المحرمات ويسأل عن مسألة ربما من الصغائر هو واقع فيها هذا لا بأس به لكن كونه يكون هذا ديدنه وطريقته ومسلكه توريده هذا هو الذي ينكر - [00:15:42](#)

مثل ما يقع في بعض من يبحث هذه المسائل وهذا ذكر بعض اهل العلم لبعض الفقهاء رحمة الله عليهم وقع من توليد بعض المسائل خاصة في بعض الكتب من توليد الفروعيات والمسائل النادرة فيها يعني تكلف - [00:16:00](#)

آ فانكر اهل العلم هذا الشيء وان كان بحث المسائل وتوليد المسائل الواقعة وقياسها على غيرها والحاقها بنظائرها هذا لا بأس به وقد بحث العلماء في مسائل كثيرة وكانت ربما في زمن تقع ثم وقعت بعد ذلك انما حينما يكون ديدن السائل وهمة هذه الاشياء ويكون -

لما هو واجب عليه هذا هو الذي ينكر. خلاف من يحتاج الى السؤال الامر على ضرر هذا لا بأس منه وهذه في قوله يسألونك عن هلة الصحابة رضي الله عنهم كانوا اقرب الناس الى الخير والى العلم - [00:16:41](#)
ولهذا حصلت هذه الفائدة بهذه المسألة بنزول هذه الاية وكانت اصلا في هذا الباب ودرسا عظيما لهم ولغيرهم في التوجه الى ما يكون آآ مما يهم الانسان او ما يكون من امور التي هو مطاعن بها. ولهذا قال سبحانه قل هي مواقيت للناس والحج. قل هي اي الالهة - [00:16:59](#)

مواقيت للناس والحج الحقيقة حصل جواب السؤال يعني ضمنا وتبعا الالهة هذا هو الغاية والحكمة منها وان تكون مواقيته. المواقيت جمع ميقات وهو الحد المرتب او الوقت المحدد بفعل الشيء - [00:17:29](#)
يقول تعالى ان الصلاة كانت على الكتاب موقوتة اي مؤقتا محدودا المواقيت اصلها او جمع ميقات واصل ميقات ميقات بكسر الميم وسكون الواو وحصل له آآ اعلال للقلب والقاعدة عند الصرفيين ان الواو اذا سبق اذا كانت ساكنة - [00:17:57](#)
وسبقت بكسر فانها تقلب الواو ياء لانه يصعب النطق بالياء بالضمه وقبلها كسرة يصعب ولهذا العرب لها تصرف في الكلام وكانوا يتصرفون في الكلام ويبنون اللغة على السهولة. واليسر فلما لان الميقات لانها مواقيت اصلها واواء مواقيت - [00:18:24](#)
الجمع يرجع الشيء الى اصله جمع الاشياء جمع مفرد يرجع الى اصله. فلما جمعت على مواقيت تبين ان اصل ان المفرد منها ميقات ميقات بكسر الميم وسكون الواو ولا شك ان الكسرة - [00:18:54](#)
يناسبها الياء. الكسرة يناسبها الياء وهذا واقع في كلمات كثيرة كلمات كثيرة آآ يعني حينما آآ يكون ما قبلها مثلا مفتوحا او مكسورا اذا كان ما قبله مفتوح يناسبها الالف - [00:19:17](#)

الالف اذا كان ما قال المكسور يناسبها الياء وهذا من حسن تصرف العرب في اللغة فيبنونه على السهولة واليسر في هذه الكلمات في هذه الكلمات وامثالها. وهذا كثير في كلامه - [00:19:39](#)
قل هي مواقيت وقيت للناس والحج قول مواقيت للناس يعني ان الالهة توقيت لامور الناس البياعات والديون وكذلك ما يتعلق آآ العدد ما اشبه ذلك الايلاء ونحو ذلك وكذلك دخول الشهور وخروج وكذلك عدد الوفاة ونحو ذلك المقصود في العدد وامثالها - [00:19:58](#)

والتأجيل البياعات والايجازات ونحو ذلك اه والعقود هذا لا شك توقت وهذا يبين ان هذا آآ فيها قوله هي مواقيت للناس والحج قال للناس مثل ما تقدم في قوله من اموال - [00:20:36](#)
الناس محتاجون الى هذا التوقيت على هذا الوجه مواقيت للناس والحج نص على الحج دون غيره لم يقل مثلا والصوم مثلا مثلا والصلاة مثلا نص على الحج مع ان الالهة - [00:20:54](#)
مواقيت للناس في الصوم اما ما يتعلق بالصلاة فهي مبنية على التوقيت غروب الشمس و كذلك طلوع الفجر وزوال الشمس لكن هنا لم يقل مثلا والصوم قال بعض اهل العلم - [00:21:17](#)

نص على الحج لان الحج ميقات محدد لا يصح الحج في غير وقته بخلاف الصوم فان الصوم يجوز اه غير وقته للمعذور ومن كان منكم مريضا عن سفر من كان مريضا عن سفر فعدة من ايام اخر - [00:21:41](#)
الحائض فالمريض يقضي بعد ذلك اذا افطر والمسافر يقضي عليك والحائض تقضي اه في غير رمضان هو وقت في الاصل لكن يجوز قضاؤه في غير شهر رمضان للعذر اما الحج لا فهو مؤقت اذا فات الحج - [00:22:04](#)

لا فرق بين المعذور وبين فات الحج. الحج عرفة. ولهذا قال قل هي مواقيت للناس والحج والحج المراد بالحج الاكبر الحج الاكبر وهذا يبين انه اذا اطلق الحج فالمراد بالحج الاكبر. بخلاف العمرة فان وان كانت حجا - [00:22:31](#)
اصغر لكنها في كل وقت في كل وقت في قوله مواقيت للناس والحج قال سبحانه وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها وليس البر. هنا قول ليس البر هذه القراءة - [00:22:53](#)
البر بالظم بلا خلاف قراءة واحدة ليس البر بخلاف الاية المتقدمة ليس البر ان تولوا فيها قراءتان ليس البر على ان البر هو الخبر وليس

البر على انها اسم ليس - 00:23:15

ليس البر ان تولوا اي توليتكم اذا جعلنا اه ليس آ البر خبر فيقول ليس توليتكم وجوهك المشرق والمغرب البر يجوز هذا المصدر اي توليتكم. قولاً تصوموا خيركم اي صيامكم خير لكم. اما هنا ويسأل وليس البر - 00:23:36

ليس فيها الا قراءة واحدة لانه دخل الباء يقول بان وهذا يتعين ان قوله بان تأتوا هو الخبر ولا يكون اثماً ولا يكون اثماً لقوله قال وليس البر بان تأتوا. هنا لتأكيد المقام - 00:24:08

يقول بان تأتوا البيوت من ظهورها روى البخاري رحمه الله من حديث البراء بن عازب ان الانصار كانوا اذا احرموا اذا احرموا لم يدخلوا البيوت من ابوابها بل ينقبون في مؤخر البيت - 00:24:26

آ يعني اه او انهم يتسورون يتسورون حتى لا يستظل في شيء يكون مكشوفاً. فالمعنى انهم اذا احرموا لم يستظلوا بشيء وان رجلاً من الانصار دخل اه بيته دخل بيته فانكر عليه - 00:24:52

اه يعني او لما رأى النبي كذلك دخل وكان محرماً فنزلت هذه الآية وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. ولكن البر من التقى ولكن البر من اتقى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها - 00:25:21

ولكن البر من اتقى وقت البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وهذه الآية فيها فوائد كثيرة منها قول وليس البر في بيان ان البر ليس مجرد المشقة والتعب على النفس وان كان الانسان يريد بذلك العمل وجه الله سبحانه وتعالى - 00:25:46

فليس مجرد التعب والعنت والمشقة عبادة. بل ليس التعب مقصود في العبادة ولا يشرع للانسان ان يقصد الى ان يقصد الى المشقة بل المقصود هو البر والبر ما يكون بالقلب - 00:26:10

التقوى ها هنا كما قال عليه الصلاة والسلام و اشار الى صدره عليه السلام. يعني في القلب بل وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها. هم يظنون ان هذا العمل الصالح والبر - 00:26:29

كانوا يعملون وفي الجاهلية بنوا على هذا الامر ونزلت الآية وان هذا ليس من البر معنى ان تأتوا من ظهور الابواب من ظهور البيوت بل الواجب ان تأتوا البيوت من ابوابها - 00:26:42

وان حال المحرم لا يغير عليه حاله ولا ينقص عليه ولا يشق عليه محظورات الاحرام محظورات الاحرام محدودة ومعروفة وليس من هذا الشيء وليس منها ان لا ان لا يدخل الانسان بيته. هذا محل اجماع - 00:27:02

انما الخلاف الاستغلال بالشيء المحمول الذي يحمله الانسان او الاستغلال بالشيء الثابت الذي ينتقل مع الانسان لكن الصواب ان هذا انه لا بأس به لا بأس به وثبت عن النبي عليه السلام اظله بلال ومن معه - 00:27:24

اه حينما كان يرمي الجمار عليه الصلاة والسلام و ثم الذي جاءت به السنة هو تغطية الاستغلال ولا يلبس العمام ولا يلبس العمام ولا يتجاوز ولا يتجاوز النصوص في هذا الباب. بس الاصل الحل - 00:27:46

الاباحة وعدم التحريم وعدم الوجوب عدم تحريم شيء وعدم وجوب شيء النبي عليه السلام نهى عن لبس العمام والقمص والسراويلات والعمائم يغطي بها الرأس فالمنهي للمحرم هو تغطية رأسه لا الا يستظل بشيء - 00:28:06

لم يجعله من البر. وهذه قد يستدل بها ايضاً بما تقدم لانهم في الحقيقة حينما اه كانوا يأتون البيوت من ظهورها حتى لا يستظلوا فاذا كانوا اذا كانوا يتخرجون من استغلال - 00:28:27

للبيوت مع حصول المشقة فكأنهم لا يستظلون بشيء اخر من باب اولى من باب اولى يعني كونهم يعتقدون الاستغلال بغير البيوت من باب اولى وهم لم يتركوا استغلال البيوت لانها - 00:28:46

بيوتنا لانها تظلمهم وتغطي رؤوسهم وهذا يحصل بالاستغلال باي شيء هذا وجه بين فيما يظهر والله اعلم ولهذا اه بين سبحانه وتعالى ان هذا ليس من البر ودخل في المعنى - 00:29:05

الذي تشير اية كل استغلال لا يكون على وجه التغطية ان هذا لا بأس به وليس ترك من البر ليس تركه من البر لان القاعدة في هذا الباب حتى في الامور التي رخص الشارع فيها - 00:29:23

او امر بها فانه اذا طاق الامر اتسع واذا اشد خف ولذا قال عليه الصلاة والسلام ليس من البر الصيام في السفر يعني في حال التي يحصل فيها شدة لان هذا الحديث نزل في حالة معينة او هذا الحديث قاله النبي عليه الصلاة والسلام في حال خاصة - [00:29:43](#) حال خاصة مع انه من البر ومن البر النبي صام عليه لكن هذه الحالة ليست من البر لحصول المشقة لما حصلت المشقة كان هذا العمل الذي هو في اصله مشروع - [00:30:03](#)

مشروع ليس من البر لما قارنه من مشقة واذا كان هذا في الذي هو في اصله مشروع مقارنة هذه المشقة ليس من البر العمل الذي ليس مشروعاً في الاصل وتقارنه المشقة - [00:30:17](#) من باب اولي الا يكون برا هذا لو فعله انسان بعد ذلك لكان بدعة وضلالة بيتعلق باستغلال بالبيوت. اما بغيرها هذا موضع خلاف هذي موضع خلاف بين اهل العلم لكن ايماء الاية ودلالة النص يدل على انه لا بأس بذلك - [00:30:33](#) كما تقدم قال يقول الله عز وجل نعم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى البر هو التقوى والتقوى اذا اطلقت دخلت فيها جميع الاعمال الظاهرة والباطنة - [00:30:58](#)

وقد فسر الله سبحانه وتعالى البر في آيات يعني متعددة وبين الاعمال اهل البر سبحانه وتعالى البر هو التقوى والتقوى هو الوقاية. وان تجعل بينك وبين محارم الله وقاية. ومن ذلك ايضا - [00:31:24](#) التقوى بان تتقي الله عز وجل بان تتوقى المحارم بي ترك الوقوع بعدم الوقوع فيها وكذلك ما هو سبب آآ عذاب جهنم او الوقوع في المعاصي بترك الواجبات لان هذه - [00:31:49](#) هذه الامور اما ان تكون حدودا يجب الاتيان بها او حدود يجب الابتعاد تلك حدود الله فلا تقربوها تلك حدود الله فلا تعتدوها الحدود الواجبة لا يجوز تعديها وتجاوزها تركها - [00:32:14](#)

او التفريطية والحدود المحرمة لا يجوز الوقوع فيها. كذلك ايضا لا يجوز قربانها القربان الذي يكون سببا في الوقوع فيها وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى - [00:32:36](#) وهذا يمكن يشهد لما قاله العلم انه ليست ليس الاجر على قدر المشقة بل على قدر المنفعة والفائدة يعني بعض الناس يظن ان ان هناك قاعدة ان الاجر على قدر مشقة لا - [00:32:55](#)

ليس الاجر على قدم شق الاجر على قدر النفع والفائدة. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام اجروك على قدر نصبك. نصبك اجر ك على قدر نصبك. وقال سبحانه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغ الا بشق الانفس - [00:33:15](#)

وقال عليه الصلاة والسلام دياركم تكتب اثاركم. دياركم تكتب اثاركم فاذا كانت المشقة حاصلة تبعا لا قصدا يؤجر عليها. الانسان حينما يعمل العمل يأتي الى المسجد من بعيد ويعمل اعمال من الصالحات - [00:33:33](#) فيحصل في طريقه مشقة وفي اداء على المشقة. والمشقة غير مقصودة لكن حصلت تبعا لا قصدا فهذا يؤجر عليه. لا لاجل مشقة لاجلي النفع الحاصل الحاصل ثم حصلت المشقة تبعا - [00:33:55](#)

لو ان انسان له طريقان الى المسجد احدهما بعيد وشاق والاخر قريب سهل السنة ان يأتي من القريب والسهل ولا يقصد الى البعيد ولا يقصد الى ما اختلف العلماء في مسألة تقارب الخطي. هذه مسألة اخرى هذه مسألة اخرى ومحل بحث - [00:34:12](#) هو ظهر السنة الانسان يمشي على عادته وجبلته وجاء عزل ابن ثابت انه في حديث في ثبوت نظر انه قارب الخطي وانه مشى مع النبي وسلم وقال اني مشيت مع النبي وسلم وقد صنعت عني لان تكثر خطانا. حديث يعني جزمه لكن اللي يعرف في سنده - [00:34:31](#)

النظر لكن ما اعزم به. لكن حديث مشهور. وعن السنة وهدي عليه الصلاة والسلام انه لم يكن يفعل هذا عليه الصلاة والسلام قالوا امشوا عليكم السكينة بل يعني ربما يكون المشي مع اعتقاد الخطي - [00:34:49](#) يعني فيه نظر في الحقيقة فيه نظر والحديث فيه نظر لا يثبت وليس البر بان تأتوا بيوتا من ظلم ولكن البر من اتقى كما تقدم ان الاجر على قدر المنفعة - [00:35:05](#)

والفائدة ولهذا كتب عليكم قتاله كره لكم. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الخيرية ليست في الكراهة الحاصلة. خيرية يعني الخير النفع الحاصل بالجهاد فالقتل والجهاد في الجهاد والمشقة وتعريض النفوس للتلف ليس مقصود - [00:35:18](#)

والانسان يتوقع ويحتاط يأخذ العدة والاسباب كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام محتاط من العدو هذا في السنة كثير وكذلك كتاب الله عز وجل واعدوا له ما استطعتم من قوة حتى يتمكن من - [00:35:44](#)

اه هزيمة العدو بايسر جهد وبايسر وقت ولهذا شرع فيه الخداع الحرب خدعة لا يمكن ان يؤخذ العدو على غرة فلا يحصل مشقة ولا شدة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:36:02](#)

لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية. فاذا لقيتموهم فاصبروا المعنى ان المشقة الشدة ليست مقصودة لكن لما كان في القتال مبني على هذا مبني على الشدة ومبني على ما يحصل للنفوس من القتل والجراحات - [00:36:23](#)

في هذه الحالة ان كان امرا مطلوباً ولهذا تمنى النبي ذلك تمنى الشهادة ان يقتل ثم يحيى عليه السلام. عشر مرات كما في الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام فلماذا ان كان هذا الامر مطلوب على هذا الوجه لما يحصل فيه من المنافع العظيمة من عزة الاسلام ونصرة اهل الاسلام وذل الكفر - [00:36:45](#)

واهل الكفر وما يحصل من يعني اه ان يستولي اهل الاسلام على بلاد الكفار فيظهر الدين ويظهر الشريعة حتى يكون الدين لله يكون الدين كله حتى تكون كلمة الله هي العليا. في ظهر على الحق ويخمد الباطل - [00:37:08](#)

واه يكون اه سببا لدخول الناس في دين الله عز وجل حينما يرون دينه سبحانه وتعالى ظاهرا ظاهرا فلا يعوق عنه شيء وهذا سيأتينا ان شاء الله في في آيات آتية وانه ليس المقصود هو مجرد القتال - [00:37:26](#)

تعني انما المقصود هو ظهور الدين. فاذا حصل بيطينه كان هو المقصود. قال ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتوا البيوت من ابوابها. هنا قال اؤتوا الابواب واطلق. اخذ بعض اهل العلم - [00:37:45](#)

من هذا انه اه في كل امر من الامور يشرع للانسان ان يأتي الامر من بابه يشمل الابواب الحسية والابواب المعنوية اسم الابواب الحسية قال واتوا البيوت من ابوابها وهذا معنى يستنبط من قوله سبحانه وتعالى قال - [00:38:00](#)

اه وليس وليس البر بان تأتوا بيوتا من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون فقالوا ان قال واتوا البيوت من ابوابها دليل على - [00:38:18](#)

ان كل امر له باب يأتي الانسان من بابه ولد ابن القيم رحمه الله في كلام له يعني معناه آ وهو كلام عظيم يعني تذكرت تذكرت هذه فائدة لاحظتها وهي مهمة اه وهي في اعلام وقعين - [00:38:37](#)

وهي يعني معلومة لاهل العلم لكن من باب تذاكرها من باب تذاكرها يقول انه اذا عزمت على امر فانظر هل هذا الامر خير او شر فان كان خيرا فانظر نظرا اخر - [00:38:58](#)

انظر نظرا اخر هل يعني يعني فانظر ان تأتية من بابه من بابه فان امكنك ان تأتية ومن بابه هناك نظر اخر هل يمكن ان تقدر عليه؟ ان كنت تقدر عليه فانظر - [00:39:13](#)

هل تترتب عليه مفسدة او لا ترتب عليه مفسدة مثلا يعني في معنى كلامه رحمه الله يعني انت فان لم تأتية من بابه افسدت وافسدت وهذا يأتي كثيرا في ابواب - [00:39:34](#)

اه الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالطة الناس كثير مما يحصل بين الناس من النزاعات والخلافات والعداوات الوعطاء الانسان يريد ان يحصل الحق ولا ينظر الى بابه - [00:39:52](#)

الحق لا شك كلامه الصحيح لكن انت حينما تريد ان تحصل الحق فلا تنظر بعين واحدة انظر بعينين. هو ينظر بعين واحدة الى هذا الحق يجب حصوله. نقول كلامك صحيح. لكن انظر هل - [00:40:08](#)

حصوله يحصل بهذا الطريق هل اذا كان هذا طريقه مثلا هذا طريقة هل يمكن ان تأتية؟ هل يمكن ان تأتية وانت هل يسهل عليك هل يسهل عليك او يترتب عليك ضرر - [00:40:22](#)

مفسدة الى غير ذلك ولهذا يعني هناك حديث عظيم في هذا الباب يذكر في هذه المسألة وغيرها. النبي عليه الصلاة والسلام لما بال الاعرابي الصحابة بحكم علم بان هذا امر منكرا يجوز انكروا. قالوا مهما النبي عليه - [00:40:38](#)

ان قاموا الى الاعراب لاجل النبي عليه السلام انكر على قال ما دعوه لا تزيعوا بوله الصحابة الايراني يريدون ان يغيروا وينكروا عليه وهذا امر لا اشكال فيه. لكن النبي عليه السلام يبين ان هذا ليس هذا الباب هو باب - [00:40:56](#)

ليست هناك باب للتغيير اخر وهو باب السكوت السكوت حين يكون تغيير. الصحابة تكلموا لكن بين لهم والصحابة لعلهم يعني وقع في ظن والنبي اتكل عليهم في هذا او ان وكل اليهم الامر لما انه سكت فظنوا انه وكل الامر اليهم حتى يبادروا. لكن تبين لهم ان سكوته ان سكوته مقصود. ولهذا قال مه - [00:41:15](#)

فكان هو السكوت هو الباب لهذا التغيير لا شك ان تأتي الى صاحب المنكر ربما آآ يعني تضربه ربما تؤدبه باب للتغيير. لكن هل يحصل المقصود؟ قد يحصل ضد المقصود - [00:41:40](#)

ضد المقصود وربما يحصل المنكر اشد النبي سكت وكان سكوته هو التغيير في الحقيقة حتى حصل ما حصل له النبي عليه السلام قالوا ان هذه المساجد لا لا تصلح شيء من هذا القذر انما يهديك الله هو الصلاة وقراءة القرآن وهذا باب - [00:41:55](#)

واسع وفيه مسائل اخرى آآ لعلها يأتي الاشارة اليها ولهذا قال سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا الله في جميع اموركم. لما قال واتوا البيوت من ابوابها يعني كما هذي الابواب المعنوية. قال واتقوا الله لعلكم تفلحون - [00:42:12](#)

اتقوا الله في الامور كلها. كما انه قالوا ولكن البر من اتقى. يعني في خصوص هذه المسألة وغيرها ثم بين سبحانه وتعالى ايضا حينما يأتي المسائل والامور من ابوابها فعليه يتقي الله في كل شيء - [00:42:32](#)

فمن قصد التقوى يسر امره وسهل عليه وفتح الله له. لان التقوى لا تكون الا مع العلم والله عز وجل قال واتقوا الله ويعلمكم الله. وقال سبحانه ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا - [00:42:52](#)

اتقوا الله يجعل لكم غنى. فمن اتقى الله بصره وعلمه وظهر له وجه الصواب حتى يعلم هل هذا الوجه وجه يمكن ان يسير معه ان يسلك المقام مقام كلام. هل مقام مقام سكوت؟ الى غير ذلك. لماذا؟ لعلكم تفلحون - [00:43:09](#)

الفلاح في الدنيا وفي الآخرة الفلاح والفلاح هو شق الطريق من مثل الفلاح الذي يشق الارض معنى انك تسير كالذي يشق طريقه ويسير على طريق بين واضح هو منه الفلاح الذي يشقها عن علم وبصيرة ثم يسقيها - [00:43:31](#)

ويتابعها فمن زرع الحبوب وما سقاها تأوه نادما يوم الحصاد لا بد ان يعلم سبب السبب الذي يحصل نبات الزرع في الاسباب الحسية كذلك ايضا في الاسباب الدينية والشرعية يتقي الله بالعلم - [00:43:54](#)

والعمل بعد ذلك لعله يفلح في الدنيا وثم عليك يتصل فلاحه بالآخرة في في جنة الفردوس نسأله سبحانه وتعالى بمنه وفضله ان يجعلنا من المتقين واهل الفلاح والصلاح امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:44:13](#)